السلطان جلال الدين أكبر- توجهاته الفكرية وأثرها السياسي

Sultan Jalaluddin Akbar - His Intellectual Trends and Political Impact

م.د. محاسن علاوي خلف السامرائي
Lect.Dr. Mahasin Allawi
جامعة سامراء
University of Samarra
E-mail: mahasinallawi124@gmail.com

الكلمات المفتاحية: السلطان جلال الدين أكبر، الدين الإلهي، الثقافة، دولة المغول، التعليم.
Keywords: Sultan Jalaluddin Akbar, Divine religion, Culture, Mughal state, Education.

الملخص

من المعلوم ان تاريخ الهند الاسلامي، قد مرت به الكثير من الفترات المهمة ذات التأثير الواضح على واقع البلاد، واستمرار هذا التأثير حتى هذا الوقت، وكانت هناك عدة دول وأسر حكمت الهند منذ الفتح الأول لبلاد السند والهند في القرن الهجري الاول، وحتى انتهاء آخر دولة اسلامية حكمت الهند لقرون طويلة، ألا وهي امبراطورية المغول الإسلامية التي سقطت بعد احتلال الانكليز للهند والقضاء على الأسرة الحاكمة، فكان لابد من القاء الضوء على جزء من هذه الفترة الطويلة نسبياً، والتي تتداخل في فترتها الأخيرة مع فترة التاريخ الحديث، لكن بدايتها كانت قبل عدة قرون وهي ضمن فترة التاريخ الإسلامي، وقد برز عدة سلاطين من هذه الدولة ومنهم موضوع البحث الذي بين يدينا، وهو السلطان جلال الدين أكبر. أكبر من اكثر الشخصيات المثيرة للجدل، وقد ترك آثاراً بقيت حتى يومنا هذا، سواء كانت آثاراً فكرية أو دينية أو عمرانية شاخصة أمام الناظرين، لكن الأهم هو ما تركه في المجتمع الهندي من الأثر الفكري الكبير، فقد اتسمت مدة حكمه بصفة عامة بازدهار حضاري وثقافي لم يسبق له مثيل في تاريخ شبه القارة الهندية، لذا لابد من إلقاء الضوء على هذا السلطان ودوره في الحركة الحضارية والثقافية.

Abstract

It is known that the history of Islamic India has gone through many important periods with a clear impact on the reality of the country and the continuation of this influence until this time. Long، namely the Islamic Mughal Empire، which fell after the British occupation of India and the elimination of the ruling family، it was necessary to shed light on part of this relatively long period، which in its last period overlaps with the period of modern history، but its beginning was several centuries ago.

It is within the period of Islamic history، and several sultans from this state emerged، including the subject of research before us، Sultan Jalaluddin Akbar، who is one of the most controversial figures. But the most important thing is what he left in Indian society of great intellectual impact. His reign was generally characterized by a civilized and cultural prosperity unprecedented in the history of the Indian subcontinent، so it is necessary to shed light on this Sultan and his role in the civilizational and cultural movement.

المقدمة

من الشـخصـيات المهمة في التاريخ الإسـلامي والتي تسـتحق البحث والدراسـة، نجد السلطان جلال الدين أكبر الذي يعد من مؤسسي امبراطورية المغول الإسلامية في الهند بعد جده بابر، وكان إسـهامه في الحركة الحضـارية و الثقافية جديراً بالبحث والدراسـة ويعد من أكثر سـلاطين الامبراطورية المغولية الإسـلامية في الهند رعاية للعلم والعلماء، وسـبب اهتمامه بهذا المجال كونه لم يتلق قسطاً وافراً من التعليم، شأنه في ذلك شأن أولاد السلاطين، فقد كانت ولادته وأبوه مطارداً من إخوته وأعدائه، ونشـأ في ظل الحروب التي خاضـها أبوه لاسـترداد ملكه، لذلك حاول السـلطان أكبر عندما اعتلى العرش أن يعوض ما فاته من العلم والتعلم، فأحاط نفسـه بالعلماء كي يسـتمع إليهم ويسـتفيد منهم ويشـاهد مناظراتهم، لذلك تأثر جلال الدين أكبر بالعلم الذي تلقاه وكان سبباً في استغلاله للجانب الفكري والديني لتحقيق اهدافه السياسية التي تم تناولها في هذا البحث.

تم تقسيم البحث الى عدة مطالب تناولت فيها نشأة جلال الدين أكبر، وأهم أعماله الحربية والعمرانية والثقافية، فقد كان للتغيرات الجذرية التي قام بها السـلطان جلال الدين ردة فعل عنيفة من علماء المسـلمين الذين رفضـوا الدين الإلهي الذي ابتدعه السـلطان، وكذلك المجال الواسـع الذي أعطاه لشـخصـيات وأمراء من الهندوس ومنحهم المناصـب العليا في الدولة، فضـلاً عن زيجاته المتعددة معهم مقابل التضـييق على المسـلمين، وإغلاق المسـاجد، ومنع كثير من مظاهر الإسـلام في البلاد، لذلك اتهمه كثير من العلماء بالردة والخروج من الدين، ولهذا أسـلط الضـوء على هذه الشخصية في محاولة للتعرف على أسباب ومبررات ما فعله إبان فترة حكمه في الهند .

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في موضوع السلطان جلال الدين اكبر في التحول الكبير في بلاد الهند التي كان يحكمها ابان العهد المغولي الذي كان تمثل فيه دول المغول امبراطورية عظيمة لها اثرها الكبير بين بلاد العالم وخاصـة البلاد المسـلمة وهذه النقطة الأهم اذ نجد ظهور الدين الإلهي الذي جاء به السلطان جلال الدين أكبر وناقض به من سبقه من السلاطين فأظهر انحيازاً واضـحاً لاتباع الديانة الهندوسية ولم يكتف بذلك بل صـاهرهم ومنحهم المناصـب العليا في الدولة ، فهل كان السلطان له دوافع أخرى تبرر ما قام به من تقريب الهندوس والرعاية الواضـحة لهم ؟ أم انه كان منحرف عقائدياً ؟ وهل مات على ملة الإسلام ؟ هذه باختصار إشكالية البحث .

أهمية البحث :

تظهر أهمية البحث في توجهات السلطان جلال الدين اكبر الفكرية والدينية وأبعادها السياسية من خلال التعرف على ماهية الديانات المنتشرة في بلاد كبيرة بل امبراطورية عظيمة كإمبارطورية المغول في الهند فقد ضمت هذه الدولة الكبيرة أطياف شتى من اتباع الديانات الوثنية الى جانب الإسلام والمسيحية والبوذية وغيرها ولكل ديانة اتباع ومعتقدات وأثر لهؤلاء الاتباع في الدولة والمجتمع الهندي، ولهذا حاول السلطان جلال الدين ممن خلال سياسة التسامح والاندماج مع جميع أطياف شعبه أن يوحد تلك المعتقدات ويأتي بدين جديد يقضي على الفوارق الدينية والاجتماعية وقد واجه معارضة واسعة خاصة من المسلمين جراء ما فرضه عليهم من تغييرات في أساسيات حياتهم الدينية، فكان من الضروري الوقوف على نقاط الخلاف التي أثير حولها الجدل عن شخصية السلطان ودينه وحقيقة بقائه مسلماً أو لا فضلاً عن دور السلطان في التطور الفكري والعسكري ابان فترة حكمه للهند .

منهجية البحث :

المنهجية المتبعة في كتابة الحث هي منهج البحث التاريخي وكذلك العمل على النقد الداخلي والخارجي للنصوص التاريخية ومحاولة الوقوف على حقيقة ما تحمله كتب التاريخ في موضوع امبراطورية المغول وخاصة ابتداع الدين الاهي الذي جاء به السلطان جلال الدين أكبر واثر ذلك سياسياً والحرص على الوصول الى الحقيقة قدر الإمكان للوقوف على الواقعة التاريخية واستنباط العبرة منها .

أولاً : نشأة جلال الدين أكبر الأولى وتوليه العرش .

ولد أكبر في أماركوت في الثالث والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٥٤٢م الموافق لسنة ٩٤٩هـ ، وكان أبوه همايون في حملته ضد السند، وفي صحبته راجه أماركوت حين وصله نبأ ولادة ابنه أكبر، فبحث عن شيء يفرقه ابتهاجاً بالمولود الجديد فوجد كيساً فيه مسك ففرقه بين الناس، ودعا الله أن ينتشر اسم ولده وذكره بين الناس كانتشار رائحة المسك الزكية، وحضرت زوجة همايون "حميدة بانو بيگم" الى المعسكر تحمل ولدها ليراه والده وسط فرحة الرفاق والمحبين.

وبعد مرور عام على مولد أكبر، تركه والده برعاية عمه كامران في مدينة قندهار، ولكن وبسبب خلافات بين الأخوين، وذلك في الخامسة من عمره عرضه عمه لضربات والده لقندهار اثناء محاصرة همايون لقندهار، وذلك بدافع الانتقام من همايون، ولم ينج أكبر من خطر الموت إلا بأعجوبة. ولما بلغ الثانية عشرة من العمر، كان قد اكتسب مهارة فائقة في ركوب الجمال والخيل والفيلة، كما كان قد أحرز خبرة كافية باستعمال الأسلحة وشاهد الكثير من المعارك اثناء

صـحبته لأبيه في منفاه (طقوش، ٢٠٠٧م،ص٢١٥-٢١٧). وعند بلوغه الثالثة عشر من العمر وبينما كان في طريق عودته من البنجاب التي ذهب اليها بصـحبة والده بيرم خان لإصـلاح ما أفسـده حاكمها السـابق، وعند وصـولهم كلانور بلغه نبأ وفاة والده همايون. وبعد أن أقام شـعائر الحزن والعزاء لوالده، تم الاحتفال بتولي اكبر العرش خلفاً لأبيه بعد وفاته وكان حفل تتويجه في إحدى الحدائق في سنة (963 هـ/ ١٥٥٦م) (النمر ، ١٩٨١، ص٢٦٢-٢٦٣).

تولى السـلطان جلال الدين أكبر الحكم، وجلس على عرش أباطرة المغول في الهند. يعتبر أكبر أعظم أباطرة الهند قاطبة، فقد حكم حوالي خمسين سنة أسهم خلالها بجهود كبيرة في سبيل رفاهية الشعب، وهذا ما تشهد به الآثار التي خلفها أكبر في إمبراطوريته مترامية الأطراف، ولصـغر سنه تولى أتابكه بيرم خان صـديق والده، وبدأ يدير شؤون الحكم بنفسـه كما عين محمد حكيم، الأخ الأصغر لأكبر حاكماً على إمارة كابل (الندوي، ١٩٩٩م،ص٣٢٧) .

ثانياً : الحياة الثقافية في امبراطورية المغول .

مما يميز الحياة الثقافية في الهند في العهد الإسـلامي، هو التطور الكبير والتغير الهائل بعد وصول الإسلام الى الهند، بعد أن كانت منغلقة على نفسها بسبب تضاريسها وجبالها العالية في الجزء الشـمالي والبحر المحيط عند الجوانب الأخرى التي منعت تواصـل الهنود مع غيرهم، لكن بعد وصـول المسلمين محملين بثقافات مختلفة من بلاد العرب وبلاد فارس بعد الإسلام، فقد تغير وجه الهند تماماً بعد الفتوحات الإسـلامية، وانتشـار الإسـلام في ربوعها، إذ اهتم السـلاطين والحكام المسـلمون – ولا سـيما في عهد امبراطورية المغول- باسـتقدام العديد من العلماء والأدباء العرب وترجمة أشـهر كتب الهنود وفنونهم الى العربية، مما سـاعد على تبادل ثقافي واسـع بين المسلمين والهنود، وكان أهم عوامل النجاح في ذلك هو تحرير العلم والثقافة من سطوة وعنصرية البراهمة، الذين حرموا على غيرهم الاشـتغال بالعلم، لكن حين أدخل المسـلمون علوم القرآن والحديث واللغة والفقه والتاريخ والأدب وغيرها وسـاعدت الفتوحات الغزنوية ثم الغورية، مع اهتمام سـلاطين دلهي ثم أباطرة الدولة المغولية بالحياة الثقافية في شـبه القارة الهندية، والحث على انتشـار الشـعر والأدب واللغة العربية، مما سـاعد على ظهور المدارس والمراكز التعليمية والحواضر الثقافية الكبرى في العاصمة الإسلامية دلهي ثم في الولايات الهندية الأخرى. وقد أدى اختلاط الثقافتين الإسلامية والهندية إلى ظهور حضارة اشتملت على مميزات تلك الثقافتين أطلق عليها (الحضارة الإسلامية في الهند) (محفوظ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م،ص٥٤).

تعددت العوامل التي ساعدت على نشر العلم والثقافة وأوجدت التطورات العلمية في العهد الإسـلامي، منها تشـجيع السـلاطين للعلماء والأدباء، وزيارة العلماء لشـبه القارة الهندية، وهجرة العلماء إلى الهند بصـفة عامة، وإلى العاصـمة دلهي بصـفة خاصـة، والكتب والمكتبات، ثم من

خلال إنشاء المدارس الإسلامية والمؤسسات العلمية في أنحاء شبه القارة الهندية ، وقد تمثلت تلك النهضة الثقافية في العناية بدور العلم والتعليم التي شهدت الهند على مر العصور الإسلامية أنواعاً عديدة منها، كما تمثلت في المساجد والمدارس وغيرها، ويعد الاهتمام بالتعليم من أهم ما قدمه الفتح الإسلامي لشبه القارة الهندية، حيث جلب المسلمون معهم نظامهم التعليمي بجانب دينهم الجديد والتي كانت الهند مهيأة تماماً لاستقباله (الندوي، ١٩٩٩م،ص٣٠). وقد كان سلاطين المسلمين في الهند يعدون خدمة العلماء المخلصين والأساتذة والمربين الأجلاء شرفاً لهم، ووسيلة لنجاتهم في الآخرة. ولدينا في تاريخ الهند أمثلة كثيرة لهذا التشجيع الملكي للعلم والعلماء و ولاة الأمر على راحة العلماء والمشايخ (الندوي، ١٩٩٩م،ص١٢٠-١٢١)

ثالثاً : اهتمام سلاطين المغول بالعلم والعلماء .

كان سلاطين المغول المسلمون في الهند قد أعطوا العلم والعلماء أهمية كبيرة في حياتهم فقد اتسمت مدة حكمهم بصفة عامة بازدهار حضاري وثقافي لم يسبق له مثيل في تاريخ شبه القارة الهندية، لذا لابد من إلقاء الضوء على هؤلاء الحكام ودورهم في الحركة الحضارية والثقافية، وأول هذه الشخصيات المهمة هي شخصية السلطان بابر مؤسس امبراطورية المغول الإسلامية في الهند.. كان إسهام السلطان بابر في الحركة الحضارية و الثقافية أقل من خلفائه؛ وذلك لكونه مؤسساً للدولة، فقد انصرف اهتمامه إلى مسائل حربية ومشاكل سياسية قبل عملية استقرار الدولة، ومع ذلك فقد كانت فيه صفات الأديب، رقيق الحس، مرهف المشاعر، فيروى أنه كان يقرض الشعر بالتركية والفارسية، وألف عدة كتب في علوم مختلفة العروض وفي الفقه كما اخترع خطاً سميّ باسمه كتب به مصحفاً وأهداه إلى مكة. وعرف عن السلطان بابر ذوقه الرفيع في الرسم، ويقال إنه أحضر إلى الهند معه تحفاً مختارة من الرسوم التي استطاع جمعها من مكتبة أجداده من سلالة تيمورلنك، وقد نقل نادر شاه بعضها إلى إيران بعد غزوه للهند (الهروي، ١٩٩٥، ج١، ص٢٩٣؛كوكن، ١٩٨٧، ص ١٢).

ومن أهم أثاره التي تركها لنا مذكراته والتي تعد تحفة من تحف التاريخ المغولي والتي أثنى عليها العديد من الكتّاب والمؤرخين لما تحتويه من صدق الرواية، وروعة الأدب. وعلى الرغم من انشغال السلطان بابر بإرساء قواعد الدولة إلا أنه أولى الجانب الثقافي بعضاً من وقته واهتمامه، فقد كان يراسل فحول الشعراء والعلماء في ذلك الوقت، ويستقبل الكثير منهم في بلاطه، وكان من بينهم الشاعر علي شيرنوائي، والمؤرخان خواندمير صاحب كتاب حبيب السير، وميرزا محمد حيدر دغلات وهو مؤرخ من نسل جمكيزخان ولد في (٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م) ولاه السلطان بابر على لاهور، قتل سنة(٩٥٨هـ/ ١٥٥١م)وهو صاحب كتاب تاريخ رشيدي (الحسني، ١٩٦٣ج٤،ص٣٣٤؛ لوبون،٢٠٠٩م،ص٤٣٥؛ ستودارد، ٢٠٠٩م،ج٤،ص٢٩٨).

أما عن السلطان همايون، فقد نال قسطاً وافراً من التعليم في صغره فنشأ تنشئة طيبة تقوم على العلم والدين، وعلى عادة المغول أحضر له والده من يقوم على تعليمه القراءة والكتابة والتاريخ والدين في سن السادسة، ومن ذلك الوقت عرف السلطان همايون بشغفه للعلم والأدب والفن، وقد ترك مكتبة عامرة بالمؤلفات القيّمة ولا يزال بناء هذه المكتبة قائماً في دلهي حتى الآن(الشاذلي، ص٧٤) .

وعلى الرغم من انشغاله بالحروب الكثيرة في مواجهة أعدائه في الخارج ومؤامرات إخوته في الداخل مما اضطره للهروب إلى إيران، حيث كانت لتلك المدة ذات أهمية خاصة في تنمية قدراته على تذوق الفنون ولاسيما فن التصوير، زيادة على رؤيته للنهضة الفنية وملاحظته لعلو شأن الفنانين في ذلك الوقت، ويبدو أنه وجد وقتاً كافياً لمشاهدة روائع الفنون الصفوية والتعرف عن قرب على عدد من المصورين والخطاطين ، وعلى الرغم من المحن التي مرّ بها السلطان همايون فقد ظل يرعى الفن، إلا أنه اهتم دائماً بالعلم، فتعلم اللغة التركية وكذلك الفارسية، كما كان شاعراً يجالس الشعراء، وله دراية في علم الفلك، محباً للعلماء وصحبتهم، وراعياً للفنانين ، وكان هدفه الارتقاء بالذوق الفني وإنشاء الأكاديميات الفنية، وتقريب الفنانين إليه.. مما أثر تأثيراً كبيراً على الجانب الثقافي والحضاري فيما بعد (حسن، ٢٠٠٢، ص١٨-٢١؛ (أمجد، ٢٠٠٦،ص١٣٣). كما كان عالماً بالهيئة والهندسة والنجوم وتبحر في علم الاصطرلاب، وكان بارعاً في العلوم الرياضية شغوفاً بالكتب ومطالعتها (النمر ، ١٩٨١ ، ص ١٩٧-١٩٨؛ كوكن، ١٩٨٧،ص١٩).

رابعاً : السلطان جلال الدين أكبر ومنجزاته الحضارية .

يعد أكثر سلاطين الامبراطورية المغولية الإسلامية في الهند رعاية للعلم والعلماء، لذلك حاول السلطان أكبر عندما اعتلى العرش أن يعوض ما فاته من العلم والتعلم، فأحاط نفسه بالعلماء كي يستمع إليهم ويستفيد منهم ويشاهد مناظراتهم، لذلك نشطت الحركة العلمية في عهده كما نشطت الترجمة بدرجة كبيرة ، وارتبط بحركة الترجمة تأسيس مركز لرعاية الفن والفنانين حتى ازدهر الفن في بلاطه ازدهاراً كبيراً، فقد جمع العديد من الفنانين الفرس، ويبدو أن اهتمامه بالفن كان عظيماً ، الأمر الذي جعله يقيم معرضاً أسبوعياً لتشجيع الفن والفنانين، وكانت لأكبر نظرته الخاصة فيما يتعلق بالفن ولاسيما فن التصوير، فكان يعده ضرباً من ضروب العبادة،(بدايوني، ١٥٩٥، ج١، ص٢٩٦) ويقال نه كان له أكثر من مائة مصنع للفنون والحرف ملحقة بالقصور الملكية، وكل منها كمدينة. وقد بنى مصنعاً قرب القصر، حيث كانت الاستوديوهات والغرف الخاصة بالفنون الأرفع والأكثر شهرة، مثل الرسم والصياغة وصناعة الأقمشة والسجاد والستائر وكان السلطان أكبر يتردد عليها كثيراً ويراقب أعمال الذين يمارسون

تلك الفنون(النمر, ١٩٨١ ، ص318) فليس هناك سلطان مغولي لا قبل ولا بعد السلطان أكبر أعطى للجوانب الثقافية والحضارية مثل هذا الاهتمام، فقد مزج بين الثقافة الإسلامية والهندوسية على حد سواء في الفنون والعمارة والرسم والشعر والإبداعات الأدبية (لابيدس، ٢٠١١،ص٦٢٤). وكان عهد أباطرة المغول المسلمين من أكثر العهود الاسلامية في الهند اهتماماً بإنشاء المكتبات، وهذا ما أخذ عليهم شغفهم في جمع نوادر الكتب والمخطوطات العلمية والأدبية، واكثيراً ما كانوا يحصلون على الكتب من المؤلفين والعلماء كهبات ومنح وهدايا، بالإضافة إلى حرصهم على شراء الكتب مهما غلت قيمتها. (طقوش, ٢٠٠٧م،٢٥٩-٢٦٠) وفي هذا المجال احتذى النبلاء والأمراء حذو ملوكهم وراحوا يصنعون لأنفسهم مكتبات خاصة، و قد أنشئت في عهد السلطان جلال الدين أكبر مكتبة كبيرة في بلاطه، واعتبرت من المكتبات العالمية في زمانه وقدر عدد الكتب فيها بحوالي أربعة وعشرين ألف كتاب مجلد ضخم بشتى العلوم، وقدر المؤرخون قيمة ما تحويه هذه الدار من كتب بحوالي سبعة ملايين روبية هندية. كما قام الملك همايون بجعل بيت للضيافة بناه القائد الأفغاني شير شاه، مكتبة كبيرة احتوت على العديد من المخطوطات النفيسة، وهكذا كان أكثر القادة والملوك المغول في اهتمامه بالكتب وإنشاء المكتبات الضخمة (الساداتي، ١٩٧٠، ص ١٥٦-١٦٠) فضلاً عن المكتبات العامة التي أنشأها السلطان جلال الدين أكبر في دلهي، وإن كان من الصعب حصرها وحصر المدارس التي توافرت بها إلا أننا نستطيع على أقل تقدير الوصول الى معظم المساجد والمدارس التي احتوت على المكتبات (النمر ١٩٨١،ص٢٩٢-٢٩٨).

أهم المساجد في عهد السلطان جلال الدين أكبر:

مسجد خير المنازل الذي أنشأته مهام أنغا، مربية السلطان أكبر سنة(٩٦١هـ/١٥٥٣م) ، والمسجد الأكبري، ومنشئ هذا المسجد هو السلطان أكبر بين عامي(٩٧٢-٩٨٠هـ/١٥٦٤-١٥٧٢م) وهو نفس تاريخ إنشاء القلعة الحمراء في مدينة أكرا والتي سنتناولها لاحقاً، وقد أنشئ هذا المسجد ليكون مسجداً جامعاً للمدينة، وهو ما يزال باقياً إلى اليوم، ومسجد أفسروالا في مدينة دلهي بالقرب من ضريح السلطان همايون، وقد تم أنشاؤه سنة (٩٧٢هـ/ ١٥٦٤م) (رجب، ١٩٩٧،ص٩٤) ، والمسجد الجامع بمدينة فتح بور سكري وهو الذي أنشأه السلطان أكبر سنة (٩٧٩هـ/١٥٧١م) المسجد المغولي ويوجد هذا المسجد بدلهي بمنطقة قطب منار، ومسجد كالان، وهو يقع في مدينة أكرا أنشئ سنة (١٠٠٩هـ/١٦٠٠م) (بدايوني، ١٥٩٥، ص٣٨٣) كذلك المسجد الأكبري ويقع هذا المسجد بوسط مدينة أكرا تقريباً أنشأه السلطان جلال الدين أكبر، ويتكون هذا المسجد من مساحة مستطيلة (٣٤×٢٨م) وفيه صحن مكشوف تحيط به ثلاث ظلال : أكبرها ظلة القبلة في الجهة الغربية ثم ظلة في الشمال وأخرى في الجنوب، وأرضيته مرتفعة

عن أرضـية الشـارع بنحو خمسـة أمتار، وله أربع واجهات منها الواجهة الرئيسـة وهي في الشـرق ولا يوجد فيها مدخل؛ وذلك لأن للمســجد مدخلاً واحداً في الشــمال، ويوجد فيه برجان مثمنان، ارتفاع كل واحد ١٢متراً، وميضأته عبارة عن حوض من الحجر مربع الشكل طول ضلعه ثمانية أمتار، وله سبعة محاريب جميعها على شكل نصف مثمن والمحراب الأوسط أكبرها ويوجد المنبر على يسار المحراب، ويتألف من ثلاث درجات أو أكثر والدرجة الأخيرة عبارة عن جلسة للخطيب ، والمسـجد يشـتمل على قاعتين للدرس وأربع غرف للمدرسـين وهو لا يزال باقياً إلى اليوم(رجب، ١٩٩٧،ص٩٤) وهناك المسجد المغولي ويقع بمنطقة قطب منار بدلهي، ومنشئ هذا المسجد غير معروف، إلا أنه من المرجح أنه أحد أمراء ورجال الدولة في مدة حكم السـلطان أكبر، والمسـجد عبارة عن إطلالة متهدمة مهجورة إلا أننا نسـتطيع أن نتبين منها أن المســجد كان على الطراز المغولي اليسير، يتكون من فناء مكشوف يبلغ امتداده من الشمال إلى الجنوب١٢م ، ومن الشرق إلى الغرب١٤م ، أرضـــه مبلطة بالحجارة الحمراء ومرتفعة عما حولها ، يوجد محرابه في الجهة الغربية وهو نصف مثمن وهو سهلٌ جداً وخالٍ من الزخارف (رجب، ١٩٩٧،ص١٩٣).

المدارس .

لم تكن تعرف المدارس زمن الصـــحابة ولا التابعين، وإنما ظهرت بعد القرن الرابع من الهجرة، وأول من بَنَى المدرسـة في الإسـلام أهل نيسـابور، وأشـهر ما بُنى في القديم المدرسـة النظامية ببغداد، والمسـتنصـرية، أما الهند فلم تكن عندهم معرفة بإنشـاء المدارس على الطريقة المعروفة، فقد كان سـلاطين الهند يوظفون الأفراد المتعلمين ويعطونهم عطايا مجزية، ليشـجعوهم على دراسة العلوم النظرية والعملية على أيدي بعض العلماء سواء في المساجد والزوايا، أو حتى في بيوتهم كل يوم وليلة، والبعض كان يدرّس حسبة لله، ولا يقبلون الهدايا والعطايا من السلاطين وتختلف المدارس عن المســاجد وغيرها من المؤســســات التعليمية الأخرى. ومن أبرز معالم المدارس القاعات الدراســية أو الإيوان، كما احتوت المدارس على مســاكن للطلاب والأســاتذة ومســجد للصــلاة ومكتبة يســتعملها الأســاتذة والطلاب فضــلاً عن المرافق الأخرى كالحمّامات وقاعات الطعام. وفي أغلب الأحيان كانت الدولة تشرف على هذه المدارس، وتهتم بالتعليم وترعاه وتعين المدرســين الأكفاء للتدريس، وجعلت التعليم مجاناً لمن يريده بل إن أكثر المدارس تقدم منحاً ورواتب للفقراء من الطلبة (الهاشمي، وشنقارو، ٢٠٠٢، ص٣٥٦) .

التعليم في الهند ينقسم على نوعين رئيسيين .

١- التعليم الخاص(المدارس الخاصـــة) :لم يتعَّد التعليم الخاص بعض زوايا المســـاجد ودور الملوك والسـلاطين والعلماء والفقهاء ، إذ لم نعثر على مدارس خاصـة ومسـتقلة تقوم على التدريس، بل وجدنا في المصـــادر نماذج تشـير إلى أن هذا النوع من التعليم انحصـر في

الغالب في تدريس وتعليم أبناء الملوك والسلاطين ، فالسلطان أكبر خصص لتعليم أبناءه احد العلماء الكبار وهو الشيخ أبو الخير بن المبارك الناكوري الدهلوي، أما السلطان شاهجهان فقد عين الشيخ علي بن محمد المقيم الخطاط معلماً ومربياً لابنه أورنجزيب، ومنه تعلم أورنجزيب الخطوط العربية (الندوي، ١٩٩٩م،ص ٣٥٦؛ الجوارنة، ٢٠٠٦، ص ١٧٩-١٩٢).

٢- التعليم العام (المدارس العامة) : سيطر التعليم العام على مسار الحركة التعليمية في كافة المناطق الهندية الخاضعة لحكم المسلمين، حيث كان بمقدور طلبة العلم تحصيل علومهم في أماكن مخصصة لهذا الغرض كالمسجد والخانقاه والمدرسة ، كما أن الأبنية التي تقام على أضرحة السلاطين والزهاد، تحيط بها حجرات وأروقة استعملت كمدارس وكتاتيب (طقوش, ٢٠٠٧م، ص٢١٨).

قُسِمّت المدارس في الهند على ثلاثة أقسام :-

-**القسم الأول** : المدرسة الدينية ، وهي التي تهدف إلى نشر الإسلام وعلومه المختلفة، كالقرآن والسنة وعلوم الفقه وعلوم اللغة العربية (النمر ، ١٩٨١ ، ص ٢٩٢).

-**القسم الثاني** : المدرسة الهندية – الفارسية، والتي ساهمت في نشر العلوم الهندسية، لاسيما العمارة والزخرفة والنقش والمنمنمات والرسم والموسيقى والتصميم، وقد طور هذه المدرسة وزير البلاط المغولي أبو الفضل الناكوري، في الوقت الذي حظيت به هذه المدرسة برعاية فائقة ومباشرة من قبل أباطرة القصر المغولي في الهند (طقوش, ٢٠٠٧م، ص٢٦٠). .

- **القسم الثالث:** المدرسة الفارسية، والتي عُنيت بتعليم الأدب والمنطق والفلسفة، واشتهرت أيضاً بعلمي النقل والترجمة، وقد حظيت هذه المدرسة بدعم القادة وكبار الدولة المغولية ولاسيما أولئك الذين تعود بهم عروقهم إلى الأصول الفارسية (الجوارنة، ٢٠٠٦، ص١٧٦؛ الديوبندي، ٢٠١٢)

أبرز المدارس في إمبراطورية المغول الإسلامية :

انتشرت آلاف المدارس في إمبراطورية المغول الإسلامية في الهند، وعد سلاطينها أنفسهم رعاةً ومروجين للثقافة والعلوم إدراكاً منهم بأهمية التعليم وقد سعت الإدارة المغولية إلى مساعدة العلماء والإغداق عليهم بالعطايا والهبات، هذا فضلاً عن أنها خصصت لهم رواتب شهرية مجزية ووفرت لهم الطعام، كما عمدت الدولة على تعيين هؤلاء في الوظائف الإدارية وقد أوقفت الدولة عدداً من القرى الزراعية وأراضٍ خراجية لدعم المدارس والقائمين عليها من المدرسين (الندوي، ١٩٩٩م، ص٣٥٦؛ قمر الزمان، ص٣٦٧)

مدرسة أكبر آباد التي أنشئت بأمر من السلطان جلال الدين أكبر، ومدرسة (الخاصة) أُسّست على يد الشيخ علاء الدين لآري في عهد السلطان جلال الدين، ومدرسة أكبر التي بناها

السـلطان جلال الدين أكبر في منطقة فتح بورسـكري، وقد عين لهذه المدرسـة علماء تميزوا بعلومهم ومعارفهم وغزارة إنتاجهم ومؤلفاتهم ، ومدرسـة أبي الفضـل في نفس مكان مدرسـة أكبر وقد حملت اسـم وزير البلاط المغولي أبا الفضـل الناكوري وهو مؤرخ البلاط المغولي المشـهور، شـهد عصـر السـلطان همايون والسـلطان أكبر زيادة ملحوظة في عدد المدارس وازدهارها وقد اهتمت هذه المدراس في نشـر الدعوة الإسـلامية في دلهي وأنحاء متفرقة من الهند، وسـاهمت المدارس في تطور وازدهار العلوم والمعارف الإسلامية بأنواعها المختلفة في الهند، كما أدت دوراً مميزاً في نشـر الإسـلام في ربوع الهند، وعمل على خدمتها معظم علماء ذلك العصـر (الجوارنة، ٢٠٠٦،ص١٩٢؛الديوبندي، ٢٠١٢)، وقد اتهم السـلطان أورنجزيب بأنه (قمر الزمان)أصـدر مرسـوماً أغلق فيه العديد من المدارس التي تعود للهندوس تعصـباً منه لدينه، إلا أن حقيقة المرسوم وما جاء فيه هي بناءً على ما تقتضيه الشريعة الإسلامية، إذ لا يجوز بناء معابد جديدة للهندوس، ومنع أي اعتداء على البراهمة وعلى معابدهم أو مدارسـهم، ويعود أمر غلق المدارس الهندوسـية والمسـيحية إلى ما كانت تبثه هذه المدارس في سـياسـتها التعليمية من أفكار تخالف الدين منذ عهد السـلطان أكبر، الذي أنشـأ مثل هذه المدارس لانتزاع أبناء المسـلمين من الدين الحنيف، فلم تؤسَّـس هذه المدارس إلا لهذا الغرض، إذ لم يكن غلق هذه المدارس إلا من باب الحفاظ على العقيدة الإسـلامية وهذا جزء من ردة فعل الحكام المسـلمين فيما بعد ضـد ما قام به السلطان جلال الدين . (بخش، ١٤٠٥هـ،ص ٤٠-٤١)

مدارس النساء :

لم تحظ المرأة في الهند في العصور السابقة بنصيب وافر من التعليم، وقد خصت بعض النسـوة من دون سـواهن في هذا المجال مثل سـيدات الطبقة الراقية أو ممن يعملن في خدمة المعبد، والنظرة السـائدة أن القراءة كانت في عرفهم لا تليق بالمرأة، وليس من حقها أن تلم بكتب الفيدا، فإن دراسـة المرأة لها تعد علامة من علامات الفساد في المملكة [1]. وقد شـهدت العصـور الإسلامية في الهند تغيراً واضحاً في هذا الأمر، إذ حظيت المرأة في عصر دولة المغول بنصيب وافر من التطور العلمي والثقافي، والتحق عدد كبير منهن في المدارس الخاصـة التي عدت لهن وقد اهتمت أميرات البيت المغولي بتشـييد المدارس الخاصـة بالبنات، وأشـهرهن بيك بيكَم زوجة السـلطان همايون والتي أنشـأت معهداً على مقربة من ضـريح زوجها، والسـيدة مهام أنغا مربية السـلطان أكبر، فأبدت اسـتعدادات كبيرة لمنح عملية التعليم خدمات جليلة، وأنفقت أموالاً طائلة عليها فأسست مدرسة في مدينة دلهي سنة(٩٦٩هـ/١٥٦١م) ثم ألحقت بها مسجداً كبيراً سمّي بخير المنازل ومازالت أنقاض بناء تلك المدرسـة المنهارة ناطقة بما كانت عليه هذه المدرسـة من رقيّ وازدهـار وتطورٍ في مـدينـة دلهي الجـديـدة، كمـا عنـت الأميرة آراء بيكَم ابنـة السـلطـان

شاهجهان، إذ أسست مدرسة في مدينة أكرا وألحقت بها مسجداً سمّي المسجد الجامع، وخصصت للمدرسة إقطاعات كثيرة من أجل المحافظة عليها وعلى نشاطها العلمي، ومدرسة أكبر أبادي بيكم قامت ببنائها السلطانة أكبر أبادي بيكَم –إحدى زوجات السلطان شاهجهان – في دلهي سنة(١٠٤٠هـ/١٦٣٠م). كما قامت السلطانة نواب فاتح بوري بيكَم، إحدى زوجات السلطان شاهجهان، ببناء مدرسة سنة(١٠٥٩هـ/١٦٤٩م) سميت بمدرسة فاتح بور بيكَم، إذ بنيت بجوار مسجدها الشهير فاتح بوري، وقد بنيت من الرخام والقرميد الأحمر، وهي خاصة بتدريس البنات فقط وبقيت هذه المدرسة تؤدي دورها الهام في نشر العلوم الإسلامية حتى أواخر العصر المغولي (الندوي، ٢٠١٤،ج٤ص٣٨٨) وكانت دور العلم والمدارس الإسلامية تتمتع بإشراف مالي من قبل الحكومة، الأمر الذي أدى إلى ديمومتها إلى مدة طويلة وقد أسهمت هذه المدارس بشكل فاعل في نشر الثقافة والوعي المعرفي بين النساء المسلمات في شبه القارة الهندية، وقد اقتصرت المناهج (ديورانت، ١٩٨٨، ص١٧٩)التدريسية عند الهندوس على تعليم النصوص الدينية السنسكريتية والبوذية، وكان المعلمون البارزون يلقون يومياً محاضرات عديدة وبشتى المواضيع، هذا بجانب دراسة النظريات الفلسفية المتعلقة بالدين والأخلاق. أما بالنسبة للمسلمين فقد كان المنهج المتبع هو إتقان اللغة العربية والقرآن والكتابة والحساب، وذلك في المرحلة الأولى ثم يلتحق التلميذ بشيخ يعلمه المنطق والفلسفة والنحو والصرف والفنون، هذا بجانب أصول الدين، وعقب ذلك يلتحق الطالب بإحدى المدارس الكبرى ليدرس العلوم تفصيلاً. وقد كانت الهند واقعة تحت التأثير الفارسي من النواحي العلمية والأدبية والثقافية والحضارية والفكرية في مناهجها الدراسية ونظمها التعليمية ومؤلفات علمائها ونوابغها، وهذا التأثير جاء من مجاورتها للفرس، وأن القائمين والدعاة والمعلمين كانوا على صلة كبيرة بإخوانهم في بلاد فارس (الجوارنة، ٢٠٠٦،ص١٧٧). وقد زاد هذا التأثير في عهد السلطان همايون عندما دخل إلى هذه البلاد إذ توثقت العلاقة بين الهند والفرس. أما في عهد السلطان أكبر فقد أصبحت الهند كلياً معتمدة على بلاد فارس في مناهجها الدراسية وطرق التعليم وتحديد مقاييس الفضل والنبوغ في مجال العلوم العقلية والحكمية، وتمت بذلك السلطة العليا للفرس على الهند (قمر الزمان،ص ٣٦٩)، فقد اصدر السلطان أكبر مرسوماً ملكياً عدّه البعض ضربة قاصمة للتعليم الإسلامي، وكان هدفه تحقيق الوحدة القومية في التعليم جاء فيه : يجب على كل طالب أن يدرس الأخلاق والحساب والزراعة والهندسة والنجوم وتدبير المنزل وسياسة المدن والطب والمنطق والتاريخ، ومنع تدريس العلوم الدينية في المدارس، غير أن الفشل كان مصير هذا المرسوم، إذ لم يطبق إلا في بضع مدارس في دلهي دون آلاف من المدارس المنتشرة في طول البلاد (نوار، ١٩٩٨، ص٥٣١–٥٣٣).

ومما ميز المدارس الدينية في امبراطورية المغول الإســـلامية في الهند أنها لم تكن حكراً على المســلمين، بل أن التعليم فيها كان متاحاً لأبناء الهندوس إذ رغبوا بذلك، ولم يميز المســلم عن الهندوسـي في التعليم، وهذا الأمر قاد إلى بروز شـخصـيات هندوسـية نبغت في سـماء العلم والأدب، وقد امتدح الكتاب الهندوس هذا الأمر وعدوه خطوة على جانب كبير من التســـامح (بخش، ١٤٠٥هـ،ص٨٥) .

ومن كتب الفقه التي كانت تدرس نجد كتاب الهداية في الفقه الحنفي، وشـــرح البداية بالفارسية للشيخ مخلص الدهلوي(ت:٧٦٤هـــ/ ١٣٦٢م) وحاشية الهداية للشيخ حسين بن عمر العريضي (ت:٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م) .أما مقررات التفسير فقد اعتمد على كتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي(ت: ٦٨٥هـــ/ ١٢٨٦م) والكشاف للزمخشري (ت:٥٣٨هـــ/١١٤٣م) ، وفي الحديث كان هناك مصـــباح الســـنة للبغوي (ت ٥١٦هـــــ/ ١١٢٢م) و(الصـــحيحان) للبخاري(ت:٢٥٦هـــــ/٨٦٩م) ومســـلم (ت:٢٦١هـــــ/٨٧٤م) ومشـــكاة المصـــابيح للتبريزي(ت:٧٤١هـــــ/١٣٤٠م) ، وفي مجـال التصـــوف فكـان هنـاك عوارف المعـارف للســـهروردي(ت:٦٣٢هـــــ/١٢٣٤م)، وفي النحو كتاب الفوائد الضـــيائية شـــرح كافية للملا جامي(ت:٨٩٨هـــــ/١٤٩٢م) ، وفي المنطق كان يدرس كتاب شـــرح المطالع لقطب الدين الرازي(ت:٧٦٦هـ/١٣٦٤م) وفي علم الكلام كتاب شرح العقائد للنسفي(٥٣٧هـ/١١٤٢م) وشرح المواقف للشـــريف الجرجاني(ت:٨١٦هـــــ/١٤١٣م) ، وفي البلاغة كتاب مختصـــر المطول للتفتازاني(ت:٧٩٢هـ/١٣٨٩م) وفي الرياضيات كتاب تجريد إقليدس للنسوي(ت:٤٢١هـ/١٠٣٠م) وفي الطب كتاب الموجز لابن سينا(ت:٤٢٧هـ/١٠٣٧م) (الندوي ، ٢٠١٤، ص٨١-٨٨).

التحق ببلاط السـلطان أكبر عدد كبير من الشـعراء الذين أثروا الحياة الثقافية في بلاطه وتركوا تراثاً قيماً من الشـــعر، وأجزل لهم العطاء بغير حســـاب وقَرّب أحدهم وهو يدعى بربال الهندي، إذ أصبح ذا حظوة كبير عند السلطان أكبر لدرجة تنصيبه قائداً للجيش، مما أظهر عجزاً شـــديداً وقتل في جو أبعد ما يكون الجو عن خيال الشـــعراء' ومن هؤلاء الشـــعراء ملا غزالي المشـهدي وهو فارسـي التحق بخدمة السـلطان أكبر وقد لقبه بملك الشـعراء له ديوان شـعر زيادة على مائة ألف بيت من الشـعر، وكان متهماً بالإلحاد بين أقرانه من الشـعراء. و ملا قاسـم كاهي له أشـــعار كثيرة مقلدة عن الآخرين، وأشـــعاره في علم الهيئة، و خواجة حســـين مروي وهو ابن وزير، عمل في خدمة السـلطان همايون عدة سـنوات، و خواجة حسـين ثنائي مشـهدي وهو من شـعراء السـلطان أكبر المقربين له ديوان شـعر كبير، ويجيد أقسـام الشـعر، ويفوق شـعراء عصـره (بدايوني، منتخب التواريخ، ص٦٥٦-٧٧٤؛ (الشـاذلي،ص١٨٤-٢٣٦)، وبرع فيضـــي بتأليف

الشعر غير المنقوط وهذا الأسلوب الذي عُرِف به من خلال تفسيره الغير منقوط أيضاً (ادريس، ١٩٩٨،ص ٣٦).

وكان للنساء نصيب من نظم الشعر، فقد كانت كَلبدين بيكَم ابنة السلطان بابر شاه، أديبة وشاعرة لها كتاب ضخم في أخبار أبيها وأخيها السلطان همايون أسمته همايون نامه، ويقال أن أحد زوجات السلطان أكبر كانت شاعرة، وكانت تكتب الشعر بإسم مستعار مخفي، وازدهر الشعر ازدهاراً منقطع النظير وشكل الشعراء طبقة كبيرة في عهد السلطان أكبر (بدايوني، منتخب التواريخ،ص ٤٤٢ (الهروي، ١٩٩٥، ص٢٤٨) .

وقد اهتم السلطان جلال الدين أكبر بالترجمة بشكل كبير، وتعددت أنواع الترجمة منها ترجمة الكتب من اللغة السنسكريتية إلى الفارسية، فمن المعروف أن اللغة السنسكريتية هي التي استعملها الأدباء ورجال الهندوس في كتابة مؤلفاتهم وعندما دانت بلاد الهند للسلطان أكبر ازداد الاهتمام بالترجمة (السداتي، ١٩٧٠،ج٢،ص١٣١؛ الرضوي، ٢٠٠٤م،ص١١٤) ، فقد أراد السلطان الاطلاع على عادات وتقاليد وأديان ومعارف أهل الهند، فأمر بترجمة المؤلفات الهندية إلى الفارسية، وقد كانت لغة قصره، وأشهر هذه المؤلفات التي تمت ترجمتها اتهرين، الرامايانا، بحر الأسمار، المهابهارت، أما النوع الثاني من الترجمة هي ترجمة الكتب العربية إلى اللغة الفارسية، ومنها وفيات الأعيان، وكتاب الأحاديث، وانتخاب جامع رشيدي، ومعجم البلدان ، وحياة الحيوان. وهناك ترجمة من لغات أخرى مثل ترجمة الإنجيل وكان بطلب من السلطان أكبر، عندما جاء إليه وفد من الباباوات المسيحيين إلى بلاطه وقدموا له الإنجيل، أمر رجاله بترجمته إلى اللغة الفارسية، لكي يقف على حيثيات الديانة النصرانية، وكان من أبرز العلماء المترجمين عبد القادر البدواني وأبو الفضل بن المبارك (ديورانت، ١٩٨٨،ص١٣٩؛ (schimmel, 2004p264.

الاهتمام بالمكتبات :

اهتم السلطان أكبر بالكتب فقد جمع مكتبة عظيمة تتألف كلها من مخطوطات جميلة الخط والنقش قيمة المضمون، كتبها له نسّاخون بارعون كانت لهم عنده منزلة الفنانين، فهم في نظره لا يقلون مكانة عن المصورين والمهندسين والمعماريين الذين كانوا يزينون مُلكه، وكان يكره الطباعة كونها آلة لا تتجلى فيها شخصية الكاتب. ولم يلبث أن استغنى عن بعض الرسوم الأوربية المختارة التي قدمها له أصدقاؤه، وقد قسم مكتبته على عدة أقسام، قسم يحتفظ فيه الكتب في داخل قسم الحريم، وقسم يحتفظ فيه خارجه. ورتبت الأقسام على بحسب قيمة الكتب ومنزلة المواضيع التي كتبت فيها، فنجد لكل من كتب العربية والفارسية واليونانية والكشميرية قسماً مختصاً بها، وكذلك خصص لكتب الشعر مكان، ولكتب النثر مكان آخر. وعدت مكتبة السلطان أكبر من أكبر مكتبات العالم في زمانه الجوارنة, ٢٠٠٦، ص١٩٤؛ قمر الزمان،ص٣٦٠) ،

وقدر عدد الكتب التي احتوتها تلك المكتبة بحوالي أربعة وعشـرين ألف مجلد ضـخم في شـتى المعارف والعلوم ، وقدروا قيمتها المادية بحوالي سـبعة ملايين من الروبيات الهندية، وكانت للوزير أبي الفضـل وشـقيقه فيضـي مكتبة خاصـة، احتوت على ثروة علمية ضـخمة من الكتب بلغت حوالي خمسـة آلاف كتاب، أما المكتبات العامة فكانت منتشـرة هي الأخرى في أنحاء مختلفة من الهند، والتي لا يمكن حصـرها وحصـر المدارس التي توفرت بها، إلا أنه يمكن القول إن معظم المساجد والمدارس احتوت على المكتبات ، وساهم جميعها في تغذية حركة التعليم في دلهي وغيرها من مدن الهند وكانت المكتبات تحتوي على قدر كبير من الزخرفة و النقوش على الجدران، أما الأرضـية فكانت تُكْسـى بنوع من الرخام الأخضـر، وكانت الكتب تحمل بطاقات بعناوينها توضـع في حافظات خشـبية، وقد تطورت المكتبات في عهد الامبراطورية المغولية ووصـلت إلى أعلى درجات الرقي والازدهار، وكانت تدار المكتبة بوسـاطة عدة موظفين، وكانت مسـؤولياتهم متنوعة بين تنظيم وترتيب المكتبة، وتصـليح ما يتلف من الكتب، أما مدير المكتبة فكان يتم تعيينه من قبل السلطان مباشرة (النمر ، ١٩٨١ ، ص ٢٢٦؛ حسن، ٢٠٠٢،ص٥-٦) .

فن التصوير:

يعرف الرسم عند الهندوس بعلم التصوير وعرفه المغول بالاسم نفسه، ويقول أبو الفضل وزير السـلطان أكبر ومؤرخه، إن التصـوير هو تأليف أي شـيّ كما هو، ويطلق عليه الرسـم القرطاسـي، سـمي بهذا الاسـم؛ لأنه يرسـم على الورق فيسـهل تداوله من يد إلى يد. إن الرسـوم القرطاسـية في المدرسـة المغولية ليسـت ثمينة لقيمتها الفنية فقط، بل لها أهمية تاريخية سـياسـية كبيرة، لأنها تلقي الضوء على تاريخ ذلك العصر الذي ترجع إليه وإن التصوير في الهند قديم قدم الحضـارة الهندية نفسـها، ويتميز في جزء كبير منه بوضـوح التقاليد المحلية سواء في مفردات فن التصـوير أو في الأشكال الفنية (الشاذلي، ص٧٧). ومن الواضـح أن فن التصـوير الهندي في مرحلة ما قبل الإسـلام ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقائد الهندية القديمة، ومن هنا فلا يمكنه فصـله عنها، أو تفسـيره بمنأىً عنها، كما أنه لا يمكن فهمه إلا في ضـوء خلفية قوية من العقائد الدينية الهندية، ومن هنا فإن الفتح المغولي للهند، أدخل فن التصـوير الهندي في مرحلة جديدة أكثر تطوراً، ولكن هذا الفتح المغولي ربط فن التصـوير بعقيدة جديدة هي الإسـلام، وحكّام جُدد هم أباطرة المغول، ونتيجة لتأثير هؤلاء أخذت التقاليد الهندية القديمة تتوارى شيئاً فشيئاً لتفتح المجال أمام نمط آخر من التصوير لا يخضـع لأساليب تقليدية جامدة، وإنما يخضـع لإرادة جديدة نشطة متغيرة؛ وذلك لأن فن التصـوير المغولي في الهند أرتبط بالطابع المدني، أي ارتبط بحياة الناس سـواء الحكام منهم أو المحكومين. وهكذا بدا فن التصـوير الإسـلامي في عصـر دولة المغول

بالهند وكأنه مرآة ضـــخمة تعكس حياة الناس حكّاماً ومحكومين في جوانبها المختلفة الدينية والاجتماعية والثقافية، وأصبح من الصعب دراسة تاريخ الهند الاجتماعي دون المرور بالتصوير، وكذلك بالنسبة للجوانب الدينية والثقافية (حسن، ٢٠٠٢،ص١٧) . وقد أدى الجوار الجغرافي دوراً كبيراً في التأثير على فن التصوير الإسلامي، فكان من السهل على المصور الفارسي أن ينتقل ليعمل في خدمة المولعين بالفن من حكام الهند في عصـــر المغول، أو أن يبعث أحد ســـلاطين المغول في طلب أحد المصـــورين من بلاد فارس، فكان من الطبيعي أن يكون التأثير الفارســـي على التصـــوير المغولي الهندي قوياً في مراحله الأولى (الشـــيال، ٢٠٠١،ص ٣٩؛ جغتائي، ٢٠٠٢، ص٥٦) .

يعد السلطان أكبر أكثر سلاطين الإمبراطورية تشجيعاً لفن التصوير لذلك عَدّه المؤرخون مؤسس فن التصوير(الرسم) وذلك لأن السلاطين الذين سبقوه وهم جده بابر ووالده همايون لم يكن لديهم الوقت الكافي للاهتمام أكثر بفن التصوير، في حين كانت الفرصة سانحة له، فقد أقام معهداً دراسياً في مدينة فتح بورسيكري لتعلم فن التصوير دخله آلاف الطلبة ،كما قام على رعاية أساتذة فن التصوير الذين بلغ عددهم مئة في أواخر عهد السلطان أكبر، وكان السلطان بنفسه يرعى هذا المعهد (الشـــاذلي، ص٢٦٨-٢٨١) ، وبرزت طائفة من الهنود التحقت بخدمة السلطان أكبر يبلغ عددهم سبعة عشر فناناً ، يعدون أعلاماً في بلاطه منهم ثلاثة عشر هندوسياً. لقد انتعش فن التصـوير في عهد السـلطان أكبر بسـبب الحرية الفكرية التي اتبعها فالتف حوله الفنانون المهرة في كل مجال . وفي سـنة (٩٧٥هـــ/١٥٦٨م) أمر السـلطان أكبر جماعة من مصوري بلاطه بتصوير قصة أحد الأمراء على ستار طويل.. بدأت هذه الجماعة المشتملة على مائة فرد بهذا العمل الجليل تحت إشراف مير سيد علي جدالي بن مير، وهو مصور إيراني ماهر في هذا المجال، ثم قام بتكميله الخواجة عبد الصمد الشيرازي (الندوي، ١٩٩٩م، ص٢٥٧).

سادساً: سياسة السلطان جلال أكبر وتوجهاته الدينية .

كان جلال الدين أكبر مدرك تماماً ان الطريقة الوحيدة لإقرار الســـلم في بلاد الهند بعد الاضـــطرابات التي حدثت بعد وفاة همايون، هي إيجاد حكومة مركزية قوية تدير جميع مناطق الهند وهذا يتطلب السيطرة على مناطق جديدة لم تكن ضمن سيطرة المغول، عندها توجه جلال الدين أكبر الى دلهي وأكرا وسيطر عليهما بعد انتصاره على دولة الأفغان في معركة بانيبات في سنة(٩٦٦هـ/١٥٥٦م) ، كما تمكن من ضم أجمير وجواليبور وتشونار وميرتا، وفي سنة(٩٧٥هـ/ ١٥٦٤م) أحكم ســـيطرته على عرش دلهي بعد أن أبعد الأتابك بيرم خان واســـتولى تماماً على السلطة. وبعد مواجهات طويلة مع أعداءه تمكن من السيطرة على بقية مناطق الهند مثل جندوانا في سنة (٩٧٤هـ/ ١٥٦٤م)و موار وراجبوتانا فيسنة (٩٧٦هـ/ ١٥٦٦م)، بعدها وجه قواته إلى

كجرات وأحمد آباد وكامباي، وكان هذا الفتح الكبير إيذاناً ببداية عهد جديد من الرفاهية والمجد المغولي، فقد كان اقليم كجرات يمد الخزينة المركزية في دلهي بخمسة مليون روبية سنوياً، ومن بعدها البنغال فيسنة (٩٨٥هـ/ ١٥٧٦م) ثم كابل في ١٥٨١م، ولم يغفل السلطان جلال الدين أكبر عن أهمية المنطقة الشمالية حيث كشمير التي خضعت لحكمه في(٩٩٥هـ/ ١٥٨٦م)، وهكذا السند وبلوجستان والدكن وأحمد نكَر وخانديش وبرار (الشيال، ٢٠٠١،ص١٠٠-١٠٤) وقد بقي جلال الدين طيلة العشرين سنة الأولى من عمره على إسلامه ومذهبه السني، بل كان ملتزماً بعقيدته بشكل كبير مما جمع حوله قلوب المسلمين وتأييدهم له، لكن حصل تغير مفاجئ في تفكير جلال الدين فبدأ يفكر في إيجاد دين جديد، فبدأ في سنة(٩٥٢هـ/ ١٥٧٥م)، بإنشاء دار خاصة في فاتحبور سكرى (عبادة خانة) وبدأ يدعو فقهاء المسلمين لحضور هذه الدار ومناقشة المذاهب في حضرته بغية التقريب بين المذاهب والآراء المختلفة، وصولاً إلى توحيد المسلمين على مذهب واحد، ولكن المناقشات لم تسفر عن نتيجة إيجابية، بل على العكس زاد الخلاف بين المذاهب واتسعت الفرقة وتبادلوا الاتهامات بالكفر والردة، لدرجة أنهم أعلنوا ذلك بحضرة السلطان جلال أكبر في إحدى أمسيات المناقشات سنة(٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م)، فسألهم السلطان قائلاً: (من يكون صاحب الحق في اصدار الفتوى والأوامر الدينية الواجب اتباعها اذا اشتد الخلاف بين الفقهاء؟) فأجابه أحد الشيوخ وقال : (ان السلطان يكون صاحب هذا الحق) (طقوش، ٢٠٠٧م،ص٢٣٠). وتنفيذاً لهذا الاقتراح كتب محضر لإعلان (أكبر) (الإمام العادل Imame Adil) أي اماماً عادلاً ووقع على هذا المحضر العلماء والفقهاء في رجب من سنة (٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م) ومن بينهم مخدوم الملك وعبدون نبي، ووقع عليها بالموافقة الإمبراطور (أكبر) (الشيال، ٢٠٠١،ص١١٠) ، وبذلك وضعت السلطة كلها في يدي جلال الدين ورفعته لمنزلة أعلى من المجتهد، وهي الإمام العادل، فأصبح حاكماً مطلقاً على أن يكون حكمه معتمداً على الرجوع الى القرآن والسنة والقياس، والأهم من أنه أصبح سلطاناً روحياً فضلاً عن سلطته الزمنية وبهذا سلب العلماء سلطتهم الروحية، وهذا هو السبب في تفكير جلال الدين أن يبتدع ديناً جديداً يوحد به جميع الأديان في المجتمع الهندي بهدف منع الخلاف بين المسلمين والهنود، ليصبحوا أكثر انسجاما ووئاما بزعمه، وقاده تفكيره الى إنشاء دين تجتمع فيه اصول الديانتين الإسلامية والهندية بأفضل ما فيهما من وجهة نظره، ولم يكن قد سمح حتى ذلك الوقت بدخول أحد من غير علماء المسلمين الى عبادة خانة، لكن بعد ذلك بدأ يدعو علماء الأديان الأخرى الى عبادة خانة والمشاركة في النقاش والجدل الديني ليدافع كلٌ عن فريقه وعن دينه ويبدي محاسنه (غازي، ج٢،ص٤٧٦-٤٧٧) .

بعد ذلك دعا السلطان الى اجتماع عام حضره علماء الهند من كل الديانات فضلاً عن قادة الجيش، وعندها تحدث السلطان عن الأضرار التي تعود على المجتمع من تعدد الأديان، وحدثهم عن أهمية توحيد الدين بعد اختيار أفضل ما في كل دين حسب وجهة نظره ونظر العلماء ليتم اعتناقه من جميع أهل الهند، وبهذا يمكن تقديس الخالق ويمكن للسلام والرفاهية أن يسود بين الناس ويعم الأمن في البلاد، وأطلق على هذا الدين أسم (دين إلهي Den Elahi) **(Reaktion Book-2004) ,** وجعل أهم أصول دينه الجديد :(توحيد الله وبعض الطقوس الصوفية المستمدة من الديانتين الهندوكية والزرادشتية، وفرض على اتباع هذا الدين أن يؤمنوا بوحدانية الله وبأن جلال أكبر خليفته على الأرض وأن يقدموا له الثروة والحياة والشرف والدين، وفرض عليهم أن يمتنعوا عن أكل الحوم بجميع أصنافها وأن يسجدوا للإمبراطور، ومن ممارساتهم الدينية تقديس الشمس والنار، ويكون يوم الأحد يوم الاحتفال بدخول الناس في الدين الجديد، وفيه يتسلمون من صاحب الجلالة (الاسم الأعظم) وشعار الدين الجديد وهو(الله أكبر) وغير تحية (السلام عليكم) و الرد (عليكم السلام) الى صيغة (الله اكبر) ويكون الرد (جل جلاله) وكان يصدر لهم تعليمات الدين الجديد تباعاً (الشيال، ٢٠٠١،ص١١٢) (الشيال، ٢٠٠١،ص١١٢).

سابعاً : موقف المسلمين من توجهات السلطان جلال الدين أكبر الفكرية والدينية .

اعترض المسلمون في الهند على الدين الإلهي لعدة أسباب منها :

١- إباحة السجود للإمبراطور(أكبر) والسجود لا يكون لغير الله عز وجل.

٢- العودة للوثنية من خلال تقديس الشمس والنار.

٣- تحريم ما أحله الله مثل لحم البقر والثوم والبصل (العفاني ، ج٢،ص٧٢)، فضلاً عن تحريم اللحية وكانت تعتبر شعار للمسلمين في حينه إذ كان الهندوس يحلقون لحاهم.

٤- السماح بوجود الخنازير في القصر الإمبراطوري متجاهلاً تحريم الإسلام لأكل لحم الخنزير (غازي،ج٢،ص٤٧٧) .

٥- أثار السلطان جلال الدين حفيظة المسلمين حين نفى عدداً من العلماء المسلمين وشيوخهم.

٦- منع ختان الأطفال قبل بلوغهم الثانية عشر.

٧- منع الأذان ودراسة القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية، كما أمر بتغيير الأسماء الإسلامية مثل محمد وأحمد ومصطفى.

٨- أوقف الحج الى مكة وصيام رمضان، وأمر بتحويل المساجد الى مخازن وأماكن للحراسة.

ويعتبر (بداؤني) المؤرخ المعاصـر لأكبر أنه هدم أركان الدين ونقض بنيانه وانقلب على الإسلام تماماً بل أبدى مظاهر العداء الشديد للدين الذي آمن به في شبابه والذي آمن به أسلافه من قبل (الشيال، ٢٠٠١،ص١١٣).

لم يتوقف أكبر عند هذا الحد بل فقد تجاوزه الى اســـتبدال التقويم الهجري بتقويم جديد سماه التقويم الإلهي، ويبتدئ من سنة جلوسـه على العرش، كما جعل شعار أتباعه (الله أكبر) وكان يقصـــد به أن أكبر هو الله ، تعالى الله علواً كبيرا .واســـتمر أكبر بتقربه من الهندوس من خلال الزواج من بنات أمرائهم ليوثق علاقته بهم برابطة ولاء النســـب وســـمح لهن بالبقاء على دينهن والقيام بشعائر الدين الهندوسي داخل قصره، بينما نال كل من عارضه في ذلك من علماء المسلمين نصيبه من النفي والتشريد، في الوقت نفسه وجد من يؤيده من العلماء المتخاذلين عن قول الحق الذين لولاهم لما تمكن من الاستمرار بتجاوزه وتحريفه للدين (الشيال، ٢٠٠١،٩١) .

ثامناً : مبررات أكبر لابتداع الدين الإلهي .

كان أكبر يعتقد منذ بداية وصوله للعرش أن سياسة أسلافه كان يشوبها خطأ ما، وان الدولة يجب أن ترتكز على أساس قوي من حب الرعية والتفافهم حوله والسعي لإرضائهم بغض النظر عن العقيدة والمذهب، لذلك بدأ يكسب حب الهندوس بشكل عام وخاصـة الراجبوت وهم الطبقة الحربية في المجتمع الهندي، ومنهم سلالة القواد العسكريين في الهند ولم يكن باستطاعة الأسرة الحاكمة التخلي عنهم أو الاستغناء عن خدماتهم وتأييدهم، فكان لابد من كسبهم لجانب أكبر الذي اعتمد عدة طرق للوصول إلى هدفه، ومنها زواجه من بعض بنات الهندوس ففي سنة ١٥٦٢م تزوج من إحدى الأميرات الراجبوتيات وفي سنة(٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م) تزوج بعض أميرات الراجبوت في ولايتي جيســـالمير وبكانير، وكذلك ولي عهده (جهانگير) الذي تزوج من ابنة راجا بهجوان داس (الحسني، ١٩٦٣،ص٢٤٧) ، ومن وسائله الأخرى وطرق التقرب من الراجبوت من خلال منحهم المناصب الكبيرة ولا سيما في الجيش الذي تبوأ كثير منهم مناصب قيادية فيه وعدد كبير من عناصر الجيش هم من الهنود دون الالتفات الى الفوارق الدينية والمذهبية، فضلاً عن التسامح المفرط في حرية العقيدة، ومن إصلاحاته الاجتماعية التي سعى من خلالها إلى رفاهية الهنود بشـــكل عام فمنع زواج الأطفال وعادة حرق الزوجة حية مع زوجها المتوفي، كما شـــجع زواج الأرامل، وحارب التمييز الطبقي ونشـــر التعليم بين الجميع دون اســـتثناء (طقوش, ٢٠٠٧م،ص٢٥١-٢٥٥). كما سمح للعلماء ورجال دين مسيحيين من البرتغاليين الذين في جوا أن يرسلوا الى بلاطه وإلى المعبد (عبادة خانه) علماءهم ليعرفوه على فلسفة الدين المسيحي، فكان ذلك مدعاة لسرور وفرح كبير للبرتغاليين واشتدت رغبتهم في اعتناق السلطان جلال الدين أكبر الدين المسيحي (الشيال، ٢٠٠١،ص٩٣) .

كانت أهم ثمار سياسة أكبر مع الهنود التي جناها بعد جهود حثيثة بغية الوصول الى ولاء أكبر عدد من رعاياه تمكن أكبر من تحقيق هدفه وحصل على عدة نتائج منها، التخلص من خطر الراجبوت بعد أن صاهرهم ومنحهم المناصب العليا، وبذلك استفاد من قوتهم في درء خطر الأوزبك والأفغان وغيرهم من القادة الخارجين عليه (العفاني ،ج٢،ص٧٢). كما استفاد من قوة المدفعية البرتغالية في جوا ضد الخارجين عليه مثل ولده سليم الذي قاد تمرداً ضد والده، وهذا أحد أهدافه السياسية الكامنة وراء سياسته مع من حوله من الهندوس والبرتغاليين (الحسني، ١٩٦٣،ص ٣٨٠).

وفاة جلال الدين أكبر :

تغيرت حياة جلال الدين أكبر تغيراً ملحوظاً بين سنة(١٠٠٩-١٠١٤هـ / ١٦٠١-١٦٠٥م) اذ تعتبر هذه الفترة مليئة بالقلق النفسي الذي عاشه السلطان جلال الدين، إذ فقد ابنيه وأمه وأعز أصدقائه(أبا الفضل بن مبارك الناكوري) وهو كاتب وشاعر ومؤرخ وسياسي توفي عن عمر ٥١ عاماً (الندوي ، ٢٠١٤،ج٣،ص٨٩) وخلال هذه الفترة ثار ضده ولده سليم وغادر عاصمته فتحبور سكري (**Rulers of india , p129.**) ، فكانت هذه الهزات العنيفة كفيلة بعودته الى الإسلام وتراجعه عن أفكاره المعادية للدين حتى أنه توفي وهو يحاول نطق الشهادة وقد ذكر ولده جهانكَير أن والده عندما شعر بدنو أجله جدد أيمانه بتلفظ كلمة التوحيد ومات وهو محاط بمجموعة قراء كانوا يقرأون سورة يس ويدعون له (خليل،ص٣٤٢).

في النهاية يجب أن نأتي بجميع الآراء التي قدمت في السلطان جلال الدين أكبر حيث اختلف المؤرخون والعلماء في تقدير أكبر بعد ابتداعه للدين الإلهي، فأعجب فيه قسم رأوا فيه بشير نهضة أو حركة إحياء هندية كبرى، ونظروا إليه كحاكم مصلح منشئ لإمبراطورية قوية، وأن الدين الذي دعا إليه لم يكن هدفًا في ذاته، وإنما كان وسيلة لهدف أكبر، وهو التوحيد بين طوائف الشعب، والوصول إلى إزالة ما بين الناس من فوارق، ودعم الإنسان لأخيه الإنسان، ليبلغ بذلك قيام التجانس التام في مجتمع بلاده، ولتكوين هند قوية موحدة، فقد كانت السياسة هي دينه، ووحدة أهل الهند تحت (خليل، ص٣٤٢)سلطانه هي عقيدته. ويرى قسم آخر أن أعمال أكبر لا تتنافى مع الإسلام في شيء، وقصارى أمرها أمور تنظيمية فرعية لا تمس حقيقة الإسلام في شيء، ولا يمكن تكفيره بها، وأن أعماله هذه تدل على وسع أفق أكبر الديني، وأن تاريخه تعرض لعملية تزييف ممنهج من قبل مبغضيه، بقصد تشويه صورته. في الطرف المقابل كان لبعض العلماء والمؤرخين المسلمين موقف مضاد لأكبر، وخاصة من مسلمي الهند –معاصرين وغير معاصرين– وهؤلاء لا ينظرون إلى الدين الجديد باعتباره دينا أولًا، ويحكمون على أكبر باعتباره ملكًا مسلمًا دعا إلى دين جديد معظم ما فيه لا يقره الإسلام، فاعتبروه مروقًا وإلحادًا وكفرًا. ويرى

قسـم آخر أن أكبر مر بثلاثة فترات من الناحية الدينية، فكان في المرحلة الأولى مسـلمًا سـنيًا، وفي المرحلة الثانية أعلن الدين الإلهي، وفي المرحلة الثالثة رجع إلى الإسـلام (الساداتي، ١٩٧٠،ج٢،ص١٣٥-١٤٣).

الخاتمة ونتائج البحث :

في نهاية البحث حول شخصية وسياسة السلطان المسلم جلال الدين أكبر الذي حكم الهند في وقت حرج من فترات تاريخ الهند نجد الكثير من النقاط المهمة التي تستحق التأمل منها:

١- كان السلطان شديد الاهتمام بالجوانب الثقافية والتعليمية وسعى جاهداً لرفع مستوى رعاياه العلمي والثقافي .
٢- كان حريصاً على العناية بالمدارس والمكتبات ودور الترجمة وتوفير جميع وسائل التعليم المتاحة في حينه .
٣- اهتمامه بالجانب العمراني وبناء المساجد والمدارس والمرافق الأخرى بغية توفير كل ما يخدم الرعية من جميع النواحي.
٤- كان السلطان متذبذباً من الناحية الدينية بسبب عدم تلقيه العلم بشكل صحيح والظروف القاهرة التي جعلته يجلس على عرش إمبراطورية كبيرة ومواجهة تحديات تفوق عمره المبكر.
٥- تلك الظروف والتحديات جعلت السلطان جلال الدين يفكر جدياً في توحيد الملل والطوائف والأديان المختلفة التي تسبب الخلاف بين الأهالي بقصد الحصول على استقرار البلاد وحفظ أمنها.
٦- اجتهادات السلطان التي لم تكن عن دراية وعلم راسخ أوقعته بأخطاء فادحة أخرجته من الدين بنظر كثير من العلماء المسلمين .

المصادر والمراجع :

ابو الحسن علي الحسني الندوي. (١٩٩٩م). *المسلمون في الهند،ط١* . دمشق-بيروت: دار ابن كثير.

ابو الحسن علي الحسني الندوي. (٢٠١٤). *رجال الفكر والدعوة في الاسلام*. دار ابن كثير.

احمد ادريس. (١٩٩٨). *الأدب العربي في شبه القارة الهنديةحتى أواخر القرن العشرين*. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.

احمد عبدالقادر الشاذلي. (ص٧٤). الحياة الثقافية في بلاط السلطان جلال الدين أكبر.

احمد محمد الجوارنة. (٢٠٠٦). الهند في ل السيادة الاسلامية. جامعة اليرموك، الاردن: مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع.

احمد محمد رجب. (١٩٩٧). تاريخ وعمارة المساجد الأثرية في الهند. القاهرة.

احمد محمود الساداتي. (١٩٧٠). تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية. القاهرة: مكتبة الاداب.

ايرا لابيدس. (٢٠١١). تاريخ المجتمعات الاسلامية. بيروت، لبنان.

جمال الدين الشيال. (٢٠٠١). *تاريخ اباطرة المغول الاسلامية في الهند*. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

حازم محمد احمد محفوظ. (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م). *ازدهار الإسلام في شبه القارة الهندية* . القاهرة- مصر: الدار الثقافية للنشر.

خادم حسين الهي بخش. (١٤٠٥هـ). اثر الفكر الغربي في انحراف المجتمع المسلم في شبه القارة الهندية. مكة المكرمة: جامعة ام القرى.

خالدة أمجد. (٢٠٠٦). النثرالفني في شبه القارة الهندية . لاهور.

رحيم كاظم محمد الهاشمي، عواطف محمد العربي شنقارو، و عواطف محمد العربي شنقارو. (٢٠٠٢). الحضارة العربية الاسلامية دراسة في تاريخ النظم. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

سيد محبوب الديوبندي. (ابريل, ٢٠١٢). المدارس في الهند. *مجلة الداعي*.

سيد احمد عباس الرضوي. (٢٠٠٤م). دار الترجمة للامبراطور أكبر. *مجلة ثقافة الهند*.

سيد حسن العفاني. (بلا تاريخ). *زهرة البساتين من مواقف العلماء الربانيين*. مصر: دار عفاني.

صاحب عالم قمر الزمان. (بلا تاريخ). الاوضاع السياسية والحضارية في عهد السلطان اورنجزيب عالمكير .

طقوش, محمد سهيل;. (٢٠٠٧م). *تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند*. بيروت: دار النفائس.

عبد الحي بن فخر الدين (١٣٤١هـ) الحسني. (١٩٦٣). نزهة الحواطر وبهجة المسامع والنواظر. حيدر آباد، الهند: دار المعارف.

عبدالعزيز نوار. (١٩٩٨). *تاريخ الشعوب الاسلامية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبدالقادر بن ملكشاه ت ١٠٠٤هـ بدايوني. (١٠ نوفمبر, ١٥٩٥). منتخب التواريخ. *الاولى*. تاريخ الاسترداد ٢٠١٩

عبدالمنعم النمر . (١٩٨١ ، ص ٢٦٢-٢٦٣). *تاريخ الاسلام في الهند*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات .

عماد الدين خليل. (بلا تاريخ). قراءة جديدة في تاريخ الهند الاسلامي. *جامعة الموصل* .

غوستاف لوبون. (بلا_زمان). *حضارات الهند*. بيروت: دار الرافدين.

لوثروب ستودارد. (٢٠٠٩م). *حاضر العالم الاسلامي*. بيروت: دار الفكر.

محمد جغتائي. (٢٠٠٢). *فنون لطيفة في عهد اورنجزيب*. القاهرة: دار الفكر.

محمد يوسف كوكن. (١٩٨٧). *دولة المغول في الهند*. بلا-مكان: دار حفيظة.
محمود احمد غازي. (بلا تاريخ). *الدين الإلهي الأكبري*. دمشق: مجمع اللغة العربية.
منى سيد علي حسن. (٢٠٠٢). التصوير الاسلامي في الهند الصور الشخصية في المدرسة المغولية الهندية. (دار النشر للجامعات، المحرر) القاهرة.
نظام الدين احمد بخشي الهروي. (١٩٩٥). *المسلمون في الهند*. القاهرة : ترجمة احمد عبد القادر الشاذلي.
وليام جيمس ديورانت. (١٩٨٨). *قصة الحضارة*. بيروت: دار الجيل.

schimmel, a. m. (2004). empire of the great maghals
Nath, R. , Fatehpur Sikri and its Monuments ,(Historical Research Documentation Programme -2000)
Ikram , Muslhm Civilization in India ,142
C.IE.: M.A. (OXFORD): LL.D. (CAMBSIDCE
(Rulers of india WILLIAM WILSON HUNTER, K.C.S.Li
Rulers of india, Akbar, and the rise of mugal empire , br colonel g.b. malleson, c.s.i , at the clarendon press;1896 36 -

Sources and References:

Abu Al-Hassan Ali Al-Hasani Al-Nadwi. (1999). Muslims in India, 1st ed. Damascus-Beirut: Dar Ibn Kathir.

2 - Abu Al-Hassan Ali Al-Hasani Al-Nadwi. (2014). Men of Thought and Advocacy in Islam. Dar Ibn Kathir.

3- Ahmad Idris. (1998). Arabic Literature in the Indian Subcontinent until the Late Twentieth Century. Cairo: Ain for Human and Social Studies and Research.

4- Ahmad Abdul Qader Al-Shazly. (p. 74). Cultural Life in the Court of Sultan Jalaluddin Akbar.

5- Ahmad Muhammad Al-Jawarna. (2006). India in the Islamic Sovereignty. Yarmouk University, Jordan: Hamada Foundation for Publishing and Distribution.

6- Ahmad Muhammad Rajab. (1997). History and Architecture of Ancient Mosques in India. Cairo.

7- Ahmad Mahmoud Al-Sadati. (1970). History of Muslims in the Indian Subcontinent. Cairo: Maktaba Al-Adab.

8- Ira Lapidis. (2011). History of Islamic Societies. Beirut, Lebanon.

9- Jamal Al-Din Al-Shayyal. (2001). History of the Islamic Mughal Emperors in India. Cairo: Library of Religious Culture.

10- Hazem Mohamed Ahmed Mahfouz. (1425 AH/2004 AD). The Flourishing of Islam in the Indian Subcontinent. Cairo-Egypt: Cultural House for Publishing.

11- Khadim Hussein Elahi Bakhsh. (1405 AH). The Impact of Western Thought on the Deviation of Muslim Society in the Indian Subcontinent. Mecca: Umm Al-Qura University.

12- Khalida Amjad. (2006). Artistic Prose in the Indian Subcontinent. Lahore.

13- Rahim Kazim Mohamed Al-Hashemi, Awatif Mohamed Al-Arabi Shanqaru, and Awatif 14- Mohamed Al-Arabi Shanqaru. (2002). Arab-Islamic Civilization: A Study in the History of Poetry. Cairo: Dar Al-Masryah Al-Lubnaniyyah.

14- Sayyid Mahboob Al-Deobandi. (April, 2012). Schools in India. Al-Da'i Magazine.

15- Sayyid Ahmed Abbas Al-Ridawi. (2004 AD). Dar Al-Tarjamah of Emperor Akbar. Magazine of Indian Culture.

16- Sayyid Hassan Al-Afani. (undated). Zahrat Al-Bostan from the Positions of the Divine Scholars. Egypt: Dar Afani.

17- Sahib Alam Qamar Al-Zaman. (undated). The political and civilizational conditions during the reign of Sultan Aurangzeb Alamgir.

18- Taqoush, Muhammad Suhail;. (2007). History of the Golden Horde Mughals and India. Beirut: Dar Al-Nafayes.

19- Abdul Hayy bin Fakhr Al-Din (1341 AH) Al-Hasani. (1963). Nuzhat Al-Hawatir and Bahjat Al-Masame' and Al-Nawazir. Hyderabad, India: Dar Al-Maaref.

20- Abdul Aziz Nawar. (1998). History of Islamic Peoples. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

21- Abdul Qadir bin Malik Shah d. 1004 AH, Baydayoni. (November 10, 1595). Selected Histories. First. History of Recovery 2019

22- Abdul Moneim Al-Nimr. (1981, pp. 262-263). History of Islam in India. Beirut: University Foundation for Studies.

23- Imad Al-Din Khalil. (undated). A New Reading in the History of Islamic India. University of Mosul.

24- Gustave Le Bon. (Timeless). Civilizations of India. Beirut: Dar Al-Rafidain.

25- Lothrop Stoddard. (2009). The Present of the Islamic World. Beirut: Dar Al-Fikr.

26- Muhammad Chaghatai. (2002). Fine Arts in the Era of Aurangzeb. Cairo: Dar Al-Fikr.

27- Muhammad Yusuf Kukan. (1987). The Mughal State in India. No-place: Dar

Hafiza.

28- Mahmoud Ahmad Ghazi. (No date). Al-Din Al-Ilahi Al-Akbari. Damascus: Academy of the Arabic Language.

29- Mona Sayed Ali Hassan. (2002). Islamic Painting in India: Portraits in the Indian Mughal School. (University Publishing House, editor) Cairo.

30- Nizamuddin Ahmad Bakhshi Al-Harawi. (1995). Muslims in India. Cairo: Translated by Ahmad Abdul Qadir Al-Shazly.

William James Durant. (1988). The Story of Civilization. Beirut: Dar Al-Jeel